تعالى الذين استضعفوا من آمن منهم كما وقع في الكشاف لان الاعتراض الوارد عليه به
يندفع اما الاعتراض فما قالوا يجوز ان يكون مجموع الجار والمجرور بدلا من مجموع الجار والمجرور
فلا تكرار للعامل لانا نقول ح واما الجواب فهو انهم لما اعتبروا كونه مقصودا بالنسبة
وعلم ان حروف الجر ادوات لافضاء معاني الافعال الى ما بعدها تبين ان اللام ليست
جزأ من المنسوب اليه فلا يكون جزأ من البدل وفايدته امران الاول التوكيد بذكر
الصراط مرتين وتكرير العامل حكما وتكريره يمتاز عن التاكيد وعطف البيان وبكونه
مقصودا بالنسبة ايضا والثاني التنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود
عليه بالاستقامة على آكد وجه وابلغه متعلق بالمشهود عليه ويجوز ان يتعلق
بالتنصيص لانه جعل تعليل للتنصيص بالاخطة ما بعده من القيود كالتفسير والبيان
له بسبب تأخيره عنه في مقام البيان فانك اذا قلت هل ادلك على اكرم الناس و
افضلهم فلان يكون ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك على فلان
الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا
تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل فكانك قلت من
اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه
ولذا قال فكانه من البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق
المؤمنين ولذا قال الامام القرطبي قال الجمهور من المفسرين انه صراط النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وانتزعوا ذلك من قوله تعالى ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية واعلم ان قوله في
الاول طريق المسلمين وههنا طريق المؤمنين يدل على اتحاد الايمان والاسلام
عنده كما هو المختار عند جمهور الحنفية والمعتزلة وبعض اهل الحديث لكنه قال في
شرح المصابيح وهذا تصريح بان الاعمال خارجة عن مفهوم الايمان والاسلام
متباينان كما اشعر به قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واليه ذهب الشيخ
ابو الحسن الاشعري ثم نقل كلام القايلين بالاتحاد ورد عليهم وغاية ما يكون
ان يقال ان التغاير بين مفهومي الايمان والاسلام لا ما صدق عليه المؤمن والمسلم
اذ لا يصح في الشرع ان يحكم على واحد بانه مؤمن وليس بمسلم وبالعكس يؤيده قوله تعالى

فاخرجنا

فاخرجنا من كان فيها الاية فان قيل هذا على تقدير ان يراد بالصراط المستقيم
ملة الاسلام كما اختاره صاحب الكشاف وقد اختار المصنف كون المراد طريق
الحق قلنا طريق الحق هو طريق المؤمنين المتناول لملل الاسلام وما يتعلق بها
من ضرايب العبادة والتقوى وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء ونسبه
الواحدي الى السدي وقتادة وقيل اصحاب موسى وعيسى ونسبه الواحدي
والسجاوندي الى ابن عباس قبل التحريف والنسخ ليس من اللف والنشر
بل كلاهما يوجد في كل منهما وقرء صراط من انعمت عليهم نسبه القرطبي والسجاوندي
الى عمر بن الخطاب والزبير رضي الله تعالى عنهما والانعام ايصال النعمة وفي الاصل
الحالة التي يستلذها الانسان لانها مصدر نعم عيشه ونعمة العيش طيبه
فيكون بمعنى تلك الحالة ضرورة فاطلقت لما يستلذها الانسان من الاصول
الملايمة له الموردة لتلك الحالة اطلاقا لاسم المسبب ولا يخفى ان حق العبارة على
ما يستلذه فان صلة الاطلاق على دون اللام لكنه كانه قصد الاختصاص من النعمة
اي النعمة بكسر النون ماخوذة من النعمة بفتحها وهي اللين ولا يخفى التناسب بينه
وبين الماخوذ منه يؤيده ما قال الامام السجاوندي في عين المعاني اصله لين
العيش والنعامى الجنوب للين هبوبها ومنه النعم والنعامة للين مشيتها وفي
بعض النسخ وهي الدين فكانه تصحيف وفي بعضها من نعمة الاسلام وهو الدين
واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى فان البدن جماد كساير الجمادات وانما
يشرق ويتنور بما ذكر ثم بين الاشراق بقوله كالفهم وهو ادراك الكليات
والجزئيات تصوريا كان او تصديقيا والفكر وهو ترتيب المعلومات لتحصيل
غير المعلوم والنطق وهو اظهار ما في الضمير باللفظ وبه يكمل الاشراق
وجسماني عطف على روحاني والقوى الحالة فيه من المدركة والمحركة والغاذية
والجاذبة والهاضمة وغيرها من الصحة وكمال الاعضاء بيان للهيآت ويدخل
في كمالها الحسن الذي هو عبارة عن تناسب الاعضاء والكسبي عطف على الموهبي
وهو ثلثة اقسام لانه اما ان يتعلق بالنفس او بالبدن او بالخارج عنهما والاول
تزكية النفس اي تطهيرها عن الرذايل اي الاخلاق الذميمة والملكات الردية

Copyright © King Saud University